التشبيه معيارا نقديا في النقد العربي القديم من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي

م.م. حيدر جواد كاظم

جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

Hayder.jk@uomisan.edu.iq

orcid.org/0009-0009-0832-7474

الملخص:

يمثل التشبيه وسيلة من وسائل التصوير الفني الأكثر حضورًا في الشعر العربي، بل ظل الوسيلة الأولى والأشهر التي أعتمدها الشعراء برسم صورهم الخيالية، وتجسيد بقالب فني يكون أكثر تأثيرًا في المتلقي، وقد أُلف كتب في تشبيهات الشعراء، منها كتاب التشبيهات لابن أبي حديد، وكتاب فن التشبيه لعلي الجندي، ناهيك عن المصنفات النقدية والبلاغية التي أفردت بابًا لدراسة التشبيه وتقسيماته وأنواعه.

ونظرًا لدور التشبيه في رسم الصورة الشعرية، أخذ النقاد تتبع صور الشعراء التشبيهية، ففاضلوا بينهم على وفق جودة الصورة وجمالها، وقد زخرت كتب النقد والأدب في عقد المفاضلات بين الشعراء متخذين من التشبيه معيارًا نقديا سواء في العصر الجاهلي أو الإسلامي أو الأموي، وأما العصر العباسي فقد كثرت المؤلفات النقدية في هذا الصدد، ولكن دراستنا تتوقف حتى نهاية العصر الأموي .

الكلمات المفتاحية : التشبيه، المعيار، النقد، الموازنة، العصر الجاهلي، العصر الإسلامي، العصر الأموي .

Simile as a Critical Criterion in Ancient Arabic Criticism from the Pre-Islamic Era to the End of the Umayyad Era

Haider Jawad kadhim

University of Misan / College of Basic Education / Department of Arabic Language.

Abstract:

Simile represents one of the most prominent artistic tools in Arabic poetry, remaining the primary and most famous method poets used to craft their imaginative imagery and present it in an artistic form that deeply influences the audience. Books dedicated to poetic similes were authored, such as The Book of Similes by Ibn Abi al-Hadid and The Art of Simile by Ali al-Jundi, alongside rhetorical and critical works that devoted sections to studying similes, their classifications, and types.

Given the role of similes in shaping poetic imagery, critics began analyzing poets' simile-based imagery, evaluating it based on the quality and beauty of the depiction. Critical and literary books of the pre-Islamic, Islamic, and Umayyad periods were rich with comparisons between poets, using simile as a critical criterion. In the Abbasid era, numerous critical works were produced in this regard, but this study focuses on the period up to the end of the Umayyad era.

Keywords: Simile, Criterion, Criticism, Comparison, The- pre-lslamic Era, The-lslamice Ere, The- Umayyad Era.

الفصل الأول

مدخل لدراسة المفاهيم النقدية

قبل الدخول إلى دراسة التشبيه كمعيار نقدي في مصنفات النقد العربي القديم، لا بد من التعريف بمصطلحات دراستنا من أجل تحديد حدودها ومعرفة حيثياتها.

أولا: التشبيه

إنَّ الأصل اللغوي لمفردة التشبيه من:((شبه : شبهٌ، وشبَهٌ لغتان بمعنى، يقال: هذا شبهُه، أي شبيهه وبينهما شبه ... والمتشابهان: المتماثلان. ونشبه فلان بكذا. والتشبيه: التمثيل . واشبهت فلاناً وشابهته)) [١].

وجاء في لسان العرب:((شبه: الشبهُ والشبَهُ والشبيه: المثيل، والجمع أشبا، وأشبه الشيء الشيء: ماثله، وفي المثل من، شبه أبا فما ظلم. وأشبه الرجل أمه: وذلك عجز وضعف... وأشبهت فلاناً وشابهته وأشتبه علي، وتشابه الشيئان واشتبها: اشبه كل واحد منهما صاحبه ... والشبيه: التمثيل... والشبهه: الالتباس، وأمور متشبهة ومشبهة : مشكلة يشبه بعضها بعضاً))[٢].

وأمّا في الاصطلاح قال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) بأنَّ:((التشبيه: الوصف بأنَّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب التشبيه منابه، أولم ينب، وقد جاء في الشعر، وسائر الكلام بغير أداة التشبيه))(٣).

وقال عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بأنَّ التشبيه:((سبيله سبيل الشيئين يمزج أحدهما بالآخر، حتى تحدث صورة غير ما كان لهما في حال الأفراد، لا سبيل الشيئين يجمع بينهما وتحفظ صورتهما))(٤).

وأما السكاكي (ت ٦٢٦هـ) فقال:((التشبيه مستدع طرفين، مشبها ومشبهاً به واشتراكهما من وجه وأفتراقاً من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفان في الصفة أو العكس)).(٥)

ثانيا: الموازنة

والموازنة كما يقول ابن أبي الأصبع المصري:((وهي مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجح في النظم من المرجوح)) (٦)، أوالتقريب بين شيئين أو شخصين، أو مقارنتهما من أجل أظهار التشابه والإختلاف، وفق مقاييس ومعايير علمية(٧)، وعرفها المرحوم الدكتور أحمد مطلوب، بأنَّ((الموازنة: هي المفاضلة بين شاعرين أو كاتبين، أو عملين أدبيين أو أكثر للوصول إلى حكم نقدي)) (٨).

ثالثا:- مفهوم المعيار:

والمعيار في اللغة من الفعل (عاير)، قال الجوهري في الصحاح:((وعايرتُ المكاييل والموازين عيارا، وعاورتُ بمعنى، يقال: عايروا مكاييلكم وموازينكم)) (٩).

وجاء في لسان العرب لابن منظور((عيّر الدينار: وازن به آخر . وعيّر الميزان والمكيال وعاورهما وعايرهما وعاير بينهما مُعايرة وعيارا: قدرهما ونظر ما بينهما، ذكر ذلك أبو الجراح في باب ما خالفت العامة فيه لغة العرب ويقال: فلان يُعاير فلانا ويكايله أي يساميه ويفاخره ... والعيار من المكاييل: ما عُير. قال الليث: العيار ما عايرت به المكاييل، فالعيار صحيح تام وافٍ، تقول: عايرت به أي سويته، وهو العيار)) (١٠).

ولم يخرج مفهومه الاصطلاحي عن الدائرة اللغوية كثيرا فـ((المعيار ويقصد بمعناه العام، الأنموذج، المبدأ، القاعدة، وفي اللغة هو ما في الكلام وما في الخطاب الذي يتطابق مع استخدام العام)) (١١)، ويمكن القول بأنَّ المعيار: هو القاعدة أو الأساس الذي عن طريقه يمكن تمييز تليد الشعر من جيده، والغامض من الواضح.(١٢)

الفصل الثاني

التشبيه معياراً نقديا العصر الجاهلي

أ: طبيعة النقد في العصر الجاهلي:

المتتبع لحركة النقد في العصر الجاهلي يرى أنَّ ميادين نشاطه كانت تكثر في الأسواق، ومجالس الأدب العامة، وفي ارتحال الشعراء إلى ملوك الحيرة وغيرها، ففي هذه الأماكن المختلفة

يجتمعون ويتناشدون الأشعار، فكان لهذه الحركة الأثر البارز في ترقيق الشعر ومعانيه وتهذيب حواشيه.

ونواة النقد الأولى تتمثل في الملاحظات التي رُويت وقيلت في بعض ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي، وكانتْ هذه الأحكام النقدية مبنةً على الذوق الفطري يقف عند الجزئيات، فإذا أنعجب الناقد ببيتٍ أو صورةٍ واحدةٍ في القصيدة حكم إليه بأنَّه اشعر الشعراء، وقد تناول النقد الجاهلي عدة قضايا:

ـ نقد المعنى

أكثر ما نقدوه في العصر الجاهلي المعاني كنقد طرفة لبيت المسيب بن علس الذي قال يصف ناقته:

وقد أتناسى الهمَّ عند أحتضاره بنـــاجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مُكدَمِ

فعندما سمعه طرفة ضحك وقال: استنوق الجمل؛ لأنّ الصيعريةَ سمةٌ في عنق الناقة لا الجمل، والمتلمس جعلها للناقة، فرد عليه طرفة هذا المعنى بالإستهجان، وهذا نقد من ناحية الألفاظ، ويدل هذا النقد على معرفة طرفة بالألفاظ ودلالاتها ومعانيها، وعلى ذوقه النقدي.

ومنه نقد الأعشى في قوله:

ونُبئـــت قيساً ولم أبْلُـــهُ كما زعموا خيرُ أهلِ اليمنْ

فجئتُكَ مُـرتادَ ما خبَّروا ولولا الذي خَبّـَروا لم تَرنْ

ففي البيت الأول خطأ معنوي لأن عدم اختبار الممدوح يُضعف المعنى، والزعم عن العرب مطية الكذب[١٣]

كما تطرق النقد الجاهلي لقضية الغلو والمبالغة في المعاني ومنه ما ذكر أن رجلا قال لزهير: إني سمعتك تقول لهرم:

وَلَأنتَ أشجعُ مِنْ أُسَامةَ إذ دُعِيْتَ نزالِ وَلُجَّ مِنْ الذُّعرِ

وأنت لا تكذب في شعرك، فكيف جعلته أسجع من الأسد؟ فقال له زهير: إني رأيته فتح مدينةً وحده، وما رأيت أسدا فتحها قط.[١٤]

فالرجل رأى أنَّ زهير قد بالغ في وصف الممدوح، لذلك أخذ عليه هذا الغلو في القول، وأنَّ رد زهير لا يقللُّ ولا يبرر غلوه ومبالغته في الوصف.

ـ الصورة الشعرية

تُمثل الصورة الشعرية أحد أبرز العناصر الهامة التي تتكون منها القصيدة، فكانت محط أنظار المتلقي، فأخذوا يتفاضلون في تصوير معاني، كموازنة أم جندب بين زوجها امرئ القيس وعلقمة الفحل[١٥]، فقيل أنَّ أمرا القيس وعلقمة قال كلُ واحدٍ لصاحبه أنا أشعرُ منك، فأحتكما إلى أم جندب، فقال امرؤ القيس أولا :

خليليّ مُرّا ابي على أُمِّ جُندبِ

حتى مـرَّ بقوله :

فللســـوطِ ألهـــوبٌ وللســـاقِ درةٌ وللزجـرِ منـهُ وقـعُ اخـرجِ مُهـذبِ

ثم أنشد علقمة فقاله :

ذهبتَ من الـهجرانِ فـي غيرِ مذهبِ

حتى أنتهى لقـوله :

فأدركَـهُ حتـى ثـنى مـن عِنـانِه يـمرُّ كغيـثِ الرائـحِ المتحلِّـبِ

فقالـت : علقمـة أشـعر منـك، قـال كيـف ؟ قالـت : أنـت زجـرت فرسـك، وحركتـه بسـاقك، وضـربته بسوطك، وأنَّه جاء للصيد، ثم أدركه ثانيا من عنانه(١٦).

فـأم جنـدب قارنـت بـين صـورتين شـعريتين: صـورة فـرس امـرئ القـيس الـذي زجـره وضـربه ليسـتحثه على العدو، وصورة علقمة الذي ادرك طريدته كالريح دون ان يضربه أو يزجره. (١٧)

ـ النقد العروضي

لقـد تشـعبت أَهتمامـات الناقـد الجـاهلي، فقـد كـان ينظـر للقصـيدة مـن زوايـا عـدة وكانـتْ موسـيقى القصـيدة أحـدى الزوايـا التـي تناولهـا النقـد الجـاهلي(١٨) ومنـه مـا روي أنَّـه لـم يقـوِ أحـد مـن شـعراء الطبقـة الأولى ولا أشباههم إلا النابغة في قوله:

أمِنْ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغـتدِي عَجـلانَ ذا زادٍ وغَيْـرَ مزَوَّدِ

زَعمَ البَــوارحُ أن رِحلتَنا غداً وبِذاك خَبَّرَنا الغرابُ الأسودُ

فقدم المدينة، فعِيب ذلك عليه، فلم يأبه له حتى أسمعوه إياه في غناء، فلما قالت الجارية ((الغرابُ الأسودُ)) و ((باليدِ)) علم فأنتبه فلم يعد إليه(١٩).

ومما أقوى في الجاهلية بشر بن أبي خازم في قوله:

ألم ترَ أنَّ طولَ الدَّهرِ يُسْلِي ويُنْسِي متلَ ما نُسِيتْ جُذامُ

وكانـوا قـومَنا فَبْغَـوْا علينَا فسُقْنَـاهم إلى البلد الشـامِي

فقـال لـه أخـوه أكفـاتَ وأسـاتَ قـال: ومـا ذاك؟ قـال: قلـت: ((كمـا نسـيت جـذامُ)) وقلـت:((إلـى البلـد الشـامي))، فقال: قد تنبهت ولست بعائد(٢٠).

ـ نقد الأسلوب

ومن صور النقد الجاهلي وصف النسيج العام للقصيدة، فقد ذكر المرزباني(٢١): أَجتمع الزبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطيب، والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حُذار في الشعر؛ ايُّهم أشعر؟ فقال للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أُسخن لا هو أُنضج فأكل، ولا ترك نيئا فينتفع به، وأما أنت يا عمرو، فإن شعرك كبرود حبر، يتلألأ فيها البصر؛ فكلما أُعيد فيها النظر نقص البصر، وأما أنت يا مخبل فإن شعرك قصر عن شعرهم، وأرتفع عن شعر غيرهم، وأمّا أَنت يا عبدة فإنَّ شعرك كمزادة أُحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطـر(٢٢)، وفقال الدكتور داود سلوم : إنَّ فحوى هذه النصوص في النقد بإنَّها تعتمد علـى:

أوّلاً :- في الاسلوب وكونه وسطا أو دونا كما في قول الناقد للزبرقان : أما أشعر فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيئا فينتفع به.

ثانيا:- موازنة الأَسلوب بغيره كما في قول الناقد للمخبل: فإنَّ شعرك قصر عن شعرهم وأَرتفع عن شعر غيرهم.

ثالثا:- متانة التركيب، والنظر في عسر الأسلوب، وصعوبة استخراج المعنى، كقوله: لعبدة: إنَّ شعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر.

رابعا:- شيوع الشعر وشهرته كما قال عبدة للمخبل : إنَّ شعرك العلاط، والعرض فكأنَّه يقول إنَّ شعرك كله عيون وكله مختار.

خامسا:- إختلاف قوة الشعر بين الجودة، والرداءة كما في قول عبدة للزبرقان : مررت بجزورٍ منحورٍ فأخذت من أَطيبها وأخبثها[٢٣].

ب: التشبيه معياراً نقدياً في النقد الجاهلي:

لقد اتخذ النقاد التشبيه معيارًا نقديًا في مفاضلاتهم؛ لأنَّه يمثِّل أحد المرتكزات الرئيسة التي تقوم عليها الصورة الشعرية، وهذا ما نلمسه بشكل جلي في قوله الجاحظ من أنَّ عبد الرحمن بن حسان:((قال لأبيه وهو صبي، ورجع إليه وهو يبكي، ويقول ألسعني طائر: قال: فصفه لي يابني: قال كأنه ثوب حبرة : قال حسان: قال: أبني الشعر ورب الكعبة: وكان الذي لسعه زنبورًا))[٢٤]

فعبارة حسان بن ثابت في هذا النص تدل على إنَّ الصورة هي أحد الأُسس الرئيسة التي يتشكل منها النصُّ، فلا يُسمى النص الشعري نصًا فنيًا ما لم تكن الصورة مرتكزه، فالصورة روح النص وديمومته.[٢٥]

وقد أكثرَّ الشعراء من الصُور التشبيهية منذ العصر الجاهلي وحتى يومنا، وتفننوا في تجويدها، حتى صارت ميدانًا يتبارون ويتفاضلون فيه[٢٦]، ومن ذلك ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني:((أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو العليمي قال حدثني عبد الملك بن قريب قال: كان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها قال: وأول من أنشده الأَعشى ثم حسان بن ثابت ثم أَنشدته الشعراء، ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الشريد:

وإنَّ صخرًا لتأتمُ الهداةُ به كأنَّهُ علمٌ في رأسِهِ نــارُ

فقال: والله لولا أنَّ أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت إنَّك أشعر الجن والإنس فقام حسان فقال: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك، فقال له النابغة: يا أبن أخي، أنت لا تحسن أنْ تقول:

فأنَّكَ كالليلِ الذي هو مُدركي وأنْ خِلْتُ إنَّ المُنتأى عنَّكَ واسعُ

خطاطيفُ حجنٍ في حبالِ متينةٍ تُمــدُّ بــها أيــدٍ إليكَ نــوازعُ

قال: فخنس حسان لقوله)) [٢٧]

وقصد النابغة هذا القول؛ لأنَّه يعلم إنْ حساناً يطأطيء له؛ لإنّه إبتكار لم يُسبق إليه في صورة الليل التي تدرك كل الموجودات(٢٨).

فقد استعمل النابغة في مساجلته مع حسان صورته التشبيهية معياراً نقدياً يدل من خلالها على ضخامة مقدرته الشعرية، وبراعته برسم مثل هذهِ الصورة، وفي الوقت نفسه شعر حسان بقصور بعجزه عن الوصول إلى إبداع مثلها، وتجلى ذلك عبرها صمت حسان عند سماع قول النابغة ذلك(٢٩)،

وأورد الأصفهاني في كتاب الأغاني: أنَّ النابغة دخل سوق المدينة وجثا ركبته وأنشد شعراً، ثم قال: آلا رجل ينُشد ؟ فتقّدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشده:

أتعرفُ رسماً كاطرّادِ المذاهبِ

فقال له: أنت أشعر الناس، فقال الحسن بن موسى : وقالت الأوس : لم يزد قيس على قوله هذا نصف بيت حتى قال : أنت أشعر الناس(٣٠).

وهذا الحكم صدر عن شاعر وناقد متمرس في نظم الشعر ونقده، فيكفي أن يسمع ولو نصف بيت يتضمن تشبيها حسنا كهذا التشبيه حتى يتبين مقدرة الشعرية للشاعر، فيحكم له بأنه اشعر الناس(٣١)

فالنابغة يرى قيسا جاء بصورة قائمة لذاتها في مصراع واحد، دون أن يحتاج لاكمال المصراع الآخر ليتم به المعنى، وهذا مما يُستحسن في الشعر؛ لما فيه من إيجاز باللفظ، دون الأخلال بالمعنى أو الصورة التي رسمها الشاعر في قالب التشبيه.(٣٢)

وأعتمد زهير بن أبي سَلمى المعيار ذاته الذي أعتمده النابغة في مفاضلته عندما أراد أن يُجيز لولده كعب قول الشعر، فقيل: تحرك كعب بن زهير، وهو يتكلم بالشعر، وكان زهير ينهاه، ويضربه حتى أنَّه قام بحبسه، ثم أَطلقه وسرحه في بهمه، وهو غُليم صغير، فأنطلق فدعى ثم راح عشية، وهو يرتجز:

كأنَّما أحدو ببهمي عِيْراً من القِرى موقرةً شعيرا

فخرج إليه زهير بناقته وهو غضبان، فأخذ بيد كعب فاردفه خلفه، ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أنْ يبعث أبنه كعباً ويعلم ماعنده من الشعر، فقال زهير حين برز الى الحي :

وإني لتعديني على الهمِّ جسرةٌ تخبُّ بوصالِ صَرومٍ وتعنقِ

ثم ضرب كعباً ، وقال له : اجز يا لُكَيعْ، فقال كعب:

كبنيانةِ القريي موضع رحِلها وآثارُ نسعيها من الدفِّ ابلقِ

فقال زهير:

على لاحبٍ مثلَ المجرةِ خَلّتهُ اذا ماعلا نشزا من الارضِ مهرقِ

فقال: اجزْ يا لُكَعْ، فقال كعب:

منـــيرٍ هـــداهُ ليـلُـــهُ كنهـــارِهِ جميـــعٌ اذا يعلـــو الحزونـَــة أفــرقِ

قال: فتبدى زُهير في نعت النعام، وترك الإبل، يتعسفه عمداً ليعلم ماعنده قـال:

وظـــلَّ بـــوعساء الكثـــيب كـــأنَّهُ خبـاءٌ علـى قصـبي بـوانٍ مـــروقِ

فقال كعب:

تراخـى بـه حـب الضـحاء وقـد ارى ســماوة قشـــراء الـــوظيفين عوهـــق

قـال زهـير:

تحُّـن الـــى مثـــل الحبابيـــرِ جُثَّـــمٍ لـدى منـتجٍ مـن قيضِـها المتفلـــقِ

فقـال كعب:

تحطـمَّ عنهـا قيضُـها عـن خـراطمٍ وعـن حـــدقٍ كـالنبخِ لـــم يتفتـــقِ

فأخذ زهير بيد أبنه كعب، ثم قال له : قد أذنت لك في الشعر يابني [٣٣].

أَراد زهيـر أنْ يختبـر قـدرة كعـب فـي قـول الشـعر ليجيـز لـه، قـولاً دون إنـذار مسـبق، وهـذا صـعبٌ علـى شـاعرٍ مـازال صـغيراً، غيـر إنَّ كعبـاً أحـسَّ بـالأمر، ولهـذا تمسـك بـالرد علـى زهيـر فـي قالـب التشـبيه؛ لأنَّـه يعلـم أنْ قـوام القصـيدة، وقيمتهـا الفنيـة تكمـن فـي الصـورة التشـبيهية فـي ذلـك الحـين، وقـد أستطاع أن يقنـع زهيـراً، فأجـازه قـول الشـعر، وعليـه فكلاهمـا اتخـذ مـن التشـبيه معيـاراً، إذ قصـده كعـب ليثبـت قدرتـه، وقبله زهير لجودة تشبيهاته، فحكم له بالإجازة.[٣٤]

ومـن المفاضـلات التـي أُتخـذ التشـبيه معيـارًا فيهـا مـا رواه ابـن رشـيق: بـأنَّ امـرأ القـيس شـديد الظـن فـي شـعره، كثيـر المنازعـة لأهلـه، فلقـي التـوأم اليشـكري، فقـال لـه امـرؤ القـيس أنْ كنـتَ شـاعرًا كمـا تقـول، فملط لي أنصاف ما أقول، قال نعم: فقـال امرؤ القيس:

أحـــــارِ تـــــرى بريقـــــاً هـــــبَّ وهنـــــا

فقـال الـتـوأم:

كنـــــارِ مجـــــوسِ تســـــتعرُ اســـــتعارا

فقـال امرؤ القيس:

أرقـــــتُ لـــــهُ ونـــــامَ أبـــــو شُـــــريحٍ

فقـال الـتـوأم :

إذا مـــــا قـــــلتُ قـــــد هـــــدأَ اســـــتطارا

فقـال امرؤ القيس :

كـــــــأنَّ هـــزيمَـــــهُ بـــــوارِعِ غيـــــبٍ

فقـال الـتـوأم :

عشـــــارٌ وُلَّـــــهٌ لاقـــــتْ عِشـــــارا

فلما رآه امرؤ القيس قد ماتته، ولم يكن في ذلك العصر من يماتته، آلى ألاَّ ينازع من الشعراء أحدًا آخر الدهر.[٣٥]

فقال الدكتور حمود عبد محمد: ((فلا غرابة أنْ نجد امرأ القيس مُمتحنا شاعرية التوأم، وبيان مقدرتها عبر تكوين الصورة التشبيهية التي مهد امرؤ القيس لمجيئها ضمنا في شطره الأول، في حين جعل مجيئها قسرا في الشطر الثالث، ليُلمس عن كثب ملكة الشعر لدى الحارث))[٣٦]

الفصل الثالث

التشبيه العصـــر الإسـلامـي

أ:. طبيعة النقد في العصر الإسلامي:

كان عصر الإسلام حافلا بالشعر، فياضا به، وإنْ ضعف في بعض نواحيه، فالخصومة بين المسلمين، وقريش، وأنصارها لم تكن خصوم سيف فقط، وإنَّما أمتدت إلى البيان، والشعر والمناظرات، والمناقضات بين الشعراء، فكانت قريش تهجو النبي (ص) والمسلمين، فيرد عليهم حسان بن ثابت، وبقية شعراء المسلمين مما ساهم في نشاط الحركة الشعرية [٣٧]

وعلى الرغم من موقف النبي (ص) والإسلام من الشعر، لكنه لم يتحرج منه، وكان يتذوق الكلام الجيد ويخوض في الشعر مع الوافدين إليه من الذين اسلموا، ويُؤثر منه ما لائم دعوته، وأرضى مكارم الأخلاق، ومن ذلك إعجابه بشعر النابغة الجعدي وقال له: لا يغضض الله فاك، وبلغ من استحسانه (بانت سعاد) أنْ صفح عن كعب واعطاه بردته.[٣٨]

ومما لا شك فيه أنَّ النقد في العصر الإسلامي بقي فطريًا معتمدًا على الذوق الخاص، من دون التفصيل في أسباب تفضيل شاعر على آخر[٣٩]، فمن يتتبع النقد في هذا العصر يجد صوره، ومعاييره، وأحكامه لا

تختلف كثيرًا عن صورة النقد في العصر الجاهلي[٤٠]، وذكرنا قبل قليل أعجاب النبي (ص) في شعر النابغة، وقصيدة كعب بن زهير من دون بيان الأسباب.

وكان للدين الإسلامي الأثر في تحديد المعايير التي أعتمدها النقاد لتفضيل شاعر على آخر، ومنها:

ـ المعيار الأخلاقي

كان حضور المعيار الأخلاق حضوراً بارزاً في لدى نقاد هذا العصر، منها ما قاله النبي (ص) في تفضيل عبد الله بن رواحه، يُذكر أنَّه (ص) قال: إنَّ أخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك عبد الله بن رواحه، وذُكر قوله:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إذا أَنْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنْ الفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ ما قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ فِرَاشِهِ إذا اسْتَثْقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المْضَاجِعُ

فأشعار عبد الله بن رواحة تخلو من الرفث، والرفث الفحش في القول، لذا فتفضيل النبي لهذا الشعر من جهة أخلاقية بحته.[٤١]

ـ معيار الصدق في المعنى

وهذا المعيار لا شك كان للإسلام الدور الكبير في بروزه كمعيار نقدي في هذا العصر، وعلى ضوئه فضل النبي (ص) لبيد بن ربيعة العامري، فـ((قال النبي صلى الله عليه وآل وسلم : أشعر كلمة قالتها العرب قول لبيد : **آلا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهُ باطلُ**)) [٤٢].

فالنبي الأكرم (ص) يرى أنَّ لبيد كان صادقا في قوله هذا، وتفضيل النبي شمل القصيدة كلها، فهو أردا في قوله: أشعر كلمة قالتها العرب، أشعر قصيدة قالتها العرب.

وفضله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذ قال : أنشدوني لأشعر شعرائكم، قيل: ومن هو؟ قال: زهير، قيل: بمَ صار كذلك ؟ قال: كان لا يعاظل بين القول، ولا يتبع حوشيّ الكلام، ولا يمدح أحدا إلاَّ بما هو فيه، وهو القائل:

إذا ابتدرت قيسُ بنُ عيلانَ غايةً من المجدِ من يَسبقْ إليها يسوَّدِ
سبقتَ إليها كلَّ طلقٍ مبرّزٍ سبوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ مخلَّدِ

ويروى (غير مجلد) أو (المخلد) في الموضع المبطئ

فلو كانَ حمدٌ يُخلِدُ الناسَ لم تمتْ ولكنَّ حمدَ المرءِ ليسَ

فقوله: لا يمدح أحداً إلاَّ بما فيه، يرد إنْ مدائحه صادقة، خالية من الكذب في إعطاء صفات للممدوح غير موجودة عنده، لهذا فضلّه عمر، وفي تفضيله هذا معيار آخر ــ معيار اللفظ ــ سنقف عليه لاحقا.

وفضلّه في موضع آخر، قال ابن قتيبة: سبق زهير لمعنى لم ينازع فيه قوله:

فـــانَّ الحـــقَّ مقطُـــعهُ ثـــلاثٌ يميـــنٌ أو نـفـــارٌ أو جـــــلاءٌ

يريد أنَّ الحق إنما يصحُّ بواحدةٍ من ثلاثٍ، يمين، أو محاكمة، أو حجة واضحة بينة، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يتعجب له؛ لمعرفة زهير المقاطع الحقوق[٤٤].

ــ المعيار اللفظي

يُعد اللفظ أحد المعايير التي أُعتمدت في العصر الإسلامي، فلو عدنا قليلا لتفضيل عمر بن الخطاب لزهير، نجد التفضيل جاء وفق معيار الصدق واللفظ، وذلك في قوله عندما قال أَنشدوني لأشعر شعرائكم قيل: له من؟ قال: زهير، قال له ابن عباس وبِمَ يا امير المؤمنين؟، قال عمر: كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتبع وحشيه [٤٥]، أي أن شعره سمح الالفاظ لا غريب فيها ولا معاضلة .

ــ معيار المعاني

وجّه الديني الإسلامي الشعراء لمراعاة مبادئ الدعوة الإسلامية، كنقد النبي (ص) للنابغة الجعدي في قوله:

بلَغْنَا السَّماءَ مَجْدُنَا وجدودُنا وإنَّا لَنرجو فوقَ ذلكَ مَظهرَا

فغضب الرسول (ص) وقال: أين المظهر يا ابا ليلى؟ قال النابغة: قلت له: الجنة يا رسول الله، قال أجل إن شاء الله تعالى.[٤٦]

وعلى الرغم من استمرار صورة النقد الجاهلي في العصر الإسلامي، لمسنا شيئا جديدا تم للنقد الأدبي في هذا العصر، وتميز به عن العصر الجاهلي، يتمثل في عدول الرسول الأكرم (ص) بالشعر عن طريقه الجاهلي، وأَتجه به إتجاها إسلاميا يكون مقياس الحكم فيه بمقدار مطابقته، أو عدم مطابقة للمبادئ الإسلامي.[٤٧]

ب: التشبيه معياراً نقديا في العصر الأسلامي:

ورد في هذا العصر بعض الموازنات والمفاضلات النقدية، وكان التشبيه معيارا نقديا لهذه المفاضلات، ومنها ما ذكره الأصفهاني عن النبي (ص)، فذكر: عن أحمد بن عبد الله بن عمار عن يعقوب بن إسرائيل عن زكريا بن يحيى المنقري عن زياد بن بيان العقيلي عن أبي خولة الأنصاري عن أنس بن مالك قال: جلس رسول الله (ص) في مجلس ليس فيه إلاَّ خزرجي ثم استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم، يعني قوله:

أتعرف رسماً كأطّرادِ المذاهبِ لعمــرة وحشا غيرَ موقِفِ راكبِ

فأنشده بعضهم إياه، فلما بلغ إلى قوله:

أُجالِدُهَم يَومَ الحَديقةِ حــاسِرا كأنَّ يَدي بالسيفِ مُخْراقُ لاعبِ

فالتفت إليهم النبي (ص) وقال: هل كان كما ذكر، فشهد له ثابت بن قيس بن شماس، وقال له: والذي بعثك بالحق يا رسول الله، لقد خرج إلينا يوم سابع عرسه فجلدنا كما ذكر.[٤٨]

وممن حُكم له بالتفضيل على سائر الشعراء وفق معايير عدة، وعلى رأسها التشبيه امرؤ القيس، قال ابن رشيق: ((والشعراء أكثر من أنْ يحاط بهم عددا، ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم، وسار شعرهم، وكثر ذكرهم، حتى غلبوا على سائر من كان في أزمانهم، ولكل أحد منهم طائفة تفضله وتتعصب له، وقل ما يجتمع على واحد إلاَّ ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في امرئ القيس (إنَّه أَشعر الشعراء وقائدهم إلى النار) يعني شعراء الجاهلية والمشركين ... وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه وقد سأله عن الشعراء : امرؤ القيس: خسف لهم عين الشعر فأفتقر عن معانٍ عُور أصح بصرا، قال عبد الكريم (خسف لهم) من الخسيف وهي البئر التي حُفرت في حجارة فخرج منها ماءٌ كثيرٌ وجميعا خسف وقوله : (افتقر) أي فتح، وهو من الفقير، وهو فم القناة، وقوله : (عن معان عُور) يعني امرأ القيس من اليمن، وإنْ اليمن ليست لهم فصاحة نزار فجعل لهم معاني عورا فتح منها امرؤ القيس أصح بصرا ... وفضلّه علي رضي الله عنه بأن قال : رأيته أحسنهم نادرة، وأسبقهم بادرة، وأنه لم يقل لرغبة ولا رهبة)) [٤٩].

أنَّ عبارة السبق وردت في قول النبي (ص)، وقول عمر (رض)، وقول الإمام علي (ع)، ويتضح من هذا القول أنّهم فضلوه بما سبق الشعراء إليه، ومنها وأهمها ((التشبيه))؛ لذلك فالنبي (ص)، والخلفاء وظفوا ضمنا التشبيه معيارًا نقديًا لتقديم امرأ القيس على سائر الشعراء.

وهذا ما صرح به أبو عبيدة، إذ قال:((أمرؤ القيس بن حجر هو أولهم وهو الذي فتح لهم الشعر ... وهو أول من شبه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والطير فشبهوها بهذهِ الصفات))[٥٠].

كما فضل عمر بن الخطاب النابغة الذبياني في قوله:

فأنك كالليل الذي هو مُدركي وإنْ خِلتُ أنَّ المُنتأَى عنكَ واسعُ

خطاطيفُ حُجْنٌ في حبالٍ متينةٍ تمُدُّ بها أيدٍ إليكَ نوازعُ

فقال هذا اشعر عشرائكم.[٥١]

إنَّ حكم الخليفة حكما إنطباعيا ذوقيا، فلم يعلل هذا الحكم أو يفسره[٥٢]، وهذا ما يفتح باب التحليل والتفسير في تفضيله، وما نراه أن تفضيله للنابغة مبنيا على جمال الصورتين التشبيهيتين، وسبق وإنْ رد النابغة نفسه على حسان بن ثابت عندما رفض حكمه فقال له حسان لأنا اشعر منك ومن أبيك، فقال له النابغة أنت لا تستطيع أنْ تقول، وذكر له هذين البيتين، فسكت حسان، لجمال

الصورة فيهما ــ وسبق وأن ذكرنا هذه الواقعة النقدية في العصر الجاهلي ــ ولا شك إنْ الخليفة عارفا ومدركا لهذا الجمال الفني الذي جاء بقالب التشبيه .

وكان للحطيئة نصيب من هذه الأحكام النقدية متخذا من التشبيه معيارا نقديا يصدر من خلاله حكمه، ومن ذلك ما ذكره الراغب الاصفهاني، فقال: لما حضرت الحطيئة الوفاة أجتمع إليه قومه فقالوا اوصِ رحمك الله، فقال لهم: من الذي يقول:

إذا أَنْبَضَ الرامونَ عنها تَرَنَّمَتْ ترنَّمَ تَكْلَى أو جعَتْهَا الجنائزُ

قال: أبلغو غطفان بأنَّه اشعر العرب، ثم قال أبلغوا اهل انرئ القيس بانه أشعر العرب حيث قال:

فَيا لَكَ مِــنْ لَيْلٍ كأنَّ نجومَهُ بكلِّ مُغَارِ الفتل شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (٥٣)

فحكم الحطيئة بتفوقهما على غيرهما من الشعراء في هذه الجزئية فقط، مع الأخذ بعين الإعتبار مناغمة هاتين الصورتين بما أنطوتا عليه من وصف ترم الثكلى ، و وصف تثاقل الليل من جهة وحالة الأحتضار التي كان عليها الحطئية من جهة أخرى.(٥٤)

الشاعر لم يعلل الحكم، وما ذكر من تفسير ما هو إلاّ تفسير للحكم الذي أطلقه دون أنْ يعلله، ومهما كان التفسير فأنَّه التشبيه سببا رئيسا بتفضيل هاتين الصورتين، ولاشك في جودة التشبيه في الصورتين.

وقبل أنْ ننتقل للنقد في العصر الأموي لابَّد من الإشارة إلى أنْ النقد في هذا العصر ــ الإسلامي ــ كان نقدا فطريا غير معللا إلا القليل منه كتعليل الخليفة عمر عندا فضل زهيرا، وتعليل الخليفة علي بن أبي طالب (ع) في تفضيل امرئ القيس، ولكن الصفة الغالبة عليه هي الذوقية في إصدار الأحكام النقدية والتعميم ايضا.

الفصل الرابع

التشبيه معيارا نقديا في العصر الأموي

شهد النقد في العصر الأموي تطورا ونشاطا ملحوظاعمّا كان عليه في العصرين السابقين فـ((إذا كانت المفاضلات أو نقد المفاضلات قد بدأت بالخصومات حول الشعراء الجاهليين في أيّهم أشعر، فإن مسار النقد لم يستقم إلاَّ بالخصومات السياسية في عهد الأمويين، وفي هذا العهد تحولت الخصومات إلى خصومات ذوات أبعاد خفية يضل فيها الرؤي، أو يزيغ فيها البصر))(٥٥).

وسبب هذا التصور لعوامل عدة، منها تعدد البيئات الشعرية التي وفرت المساحة الكبير لنشاط الحركة النقدية كبيئة الحجاز، والشام، والعراق، وكل بيئة تميزت بغرضٍ دون آخر، فبيئة الحجاز اشتهرت بشعر الغزل بنوعيه الصريح والعذري، وبيئة الشام ساد فيها غرض المديح؛ لوجود مركز الخلافة الأموية، وتشجيع خلفاء بني أمية للشعراء، وأما بيئة العراق فشهدت تطور لغرض النقائض بين الشعراء، ولا شك أنَّ هذا النشاط الشعري ساهم وبشدة في تطور النقد، إذ أخذ الناس يفاضلوا بين شاعرٍ وآخرٍ، كما تُعد المجالس الأدبية التي تعقد في مجالس الخلفاء أو بين الشعراء من أهم العوامل

التي أسهمت بإزدهار النقد، في حين كان أثر النقائض في النقد، وعقد الموازنات جليا، كون النقائض تقوم على مقابلة نصٍ بنصٍ آخرٍ، وهذا التقابل يفسح باب التفاضل بين الشعراء، وعقد الموازنات بينهم، كما هو الحال بين جرير والفرزدق، ولا يُخفى على أحدٍ أثر الصراع السياسي في نشاط الحركة الشعرية في هذا العصر، وأي نشاطٍ شعريٍ سيصحبه نشاطا نقديا.(٥٦)

أ: طبيعة النقد في العصر الأموي

شهد النقد في العصر الأموي نشاطًا ملحوظا وهذا يعود لأسباب عدة منها: تنوع البيات الشعرية كبيئة العراق والشام والحجاز، فقد شهدت هذه البيئات نشاطًا شعريًا كبيرًا وما من حركة شعرية إلاَّ وصاحبها نشاط نقدي، والسبب الثاني: شيوع المجالس وبخاصة مجالس دار الخلافة، ومنافسة الشعراء، وغيرها من الأسباب الأخرى.

وتناول النقد في هذا العصر النص الشعري من زوايا مختلفة كالصورة والمعنى وغيرهما من قضايا النص الشعري، ووظَّفوا في نقدهم معايير مختلفة، ومن القضايا التي تناولها النقد الأموي:

ـ الصورة الشعرية

تُعد الصورة الشعرية من القضايا الهامة التي وقف عندها نقاد العصر الأموي، منها ما جاء في الموشح للمرزباني، إذ تنازع الوليد بن عبد الملك وأخيه مسلمة، في شعر امرئ القيس والنابغة في وصف الليل، أيهما أجود فرضيا بالشعبي فأُحضر، فأنشد الوليد قول النابغة:

كِليني لهمٍّ يا أميمةُ ناصبِ ... وليلٍ أقاسيهِ بطيءُ الكواكبِ
تطاولَ حتى قُلتُ ليسِ بمنقضٍ ... وليسَ الذي يرعى النجومَ بآيبِ
وصدرٍ أراحُ الليلَ عازبُ همهِ ... تضاعفَ فيهِ الحزنُ من كلِّ جانبِ

وأنشد مسلمة قول امرئ القيس:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَهُ ... عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي
فقلتُ لهُ لمَّا تمطّى بصلبهِ ... وأردف إعجازاً ونآءَ بكلكلِ
آلا أيّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي ... بصبحٍ وما الاصباحُ منكَ بأمثلِ
فيالكِ من ليلٍ كأنَّ نجومَه ... بكلِّ مغارِ الفتل شُدَّتْ بيذبلِ
كأنَّ الثريا علقَّتُ في مصامِها ... بأمراسِ كتانٍ إلى صُمِّ جندلِ

فطرب الوليد برجليه طربا: فقال الشعبي: بانت القضية(٥٧)((والقارئ يقف أمام هذه القطعة الفنية الجميلة متأملا معجبا مشدوها من روعة البيان، وجمال التصوير، ودقة التعبير، وقوة التأثير، ومن هذه الشخصية الفنية الكاملة التي تبرز من هذه الأبيات في وضوح وجمال)) (٥٨).

ـ نقد المعنى

مثلما نقدوا الصورة كان لهم في المعنى الكثير من الأحكام، كتفضيل عبد الملك لمعنى الأعشى على كُثير، قال قدامة بن جعفر:((أنَّ كثيرا أنشد عبد الملك بن مروان قوله فيه:

علـى ابـن ابـي العـاص دلاصٌ حـصينةٌ أجـــادَ المُســـدّى ســـردَها وأذالَهـــا

يـؤودُ ضـعيفُ القـومِ حمـلَ قتيدِهـا ويســتطلعُ القــرمُ الاشــمُّ احتمالَهــا

فقال عبد الملك: قول الأعشى لقيس بن معدي كرب أحسن من قولك، حيث يقـول:

وإذا تـجـــيءُ كتيبـــةٌ ملمومـــةٌ شـــهباءُ يخشـــى الذائـــدونَ نهالَهـــا

كنـــتَ المـــقدّمَ غيـــرَ لابـــسَ جنـــةٍ بالســـيفِ تضـــرِبُ مُـــعلِماً أبطالَهـــا

فقـال: يـا أميـر المـؤمنين، وصـفتك بـالحزم والعـزم، ووصـف الأعشـى صـاحبه بـالطيش والخـرف، والـذي عنـدي فـي ذلـك أنَّ عبـد الملـك أصـح نظـرا مـن كثير...لأنَّـه قـد تقـدم مـن قولنـا إنَّ المبالغـة أحسـن مـن الاقتصـار علـى الأمـر الأوسـط مـا فيـه كفايـة، والأعشـى بـالغ فـي وصـف الشـجاعة، حيـث جعـل الشـجاع شـديد الأقـدام بغيـر جنـة، علـى أنَّـه وأنْ كـان لـبس الجنـة أولـى بـالحزم وأحـق بالصـواب، ففـي وصـف الأعشى دليل قوي على شدة شجاعة صاحبه... وقول كثير يقصر عن الوصف)) (٥٩).

يـرى عبـد الملـك بـن مـرون أنَّ الأعشـى أصـاب فـي المعنـى وأجـاد بـه، علـى العكـس مـن كُثيـر الـذي أخفـق فـي معنـاه مـن وجهـة نظـر عبـد الملـك بـن مـروان، وأنّنـا نـرى معنـى كثيـر أصـوب مـن الأعشـى؛ لأنَّـه وصـف الخليفـة بالحكمـة، فمـن الضـروري أنْ يكـون محتاطـا مهمـا كانـت شـجاعته؛ لأنّ سـقوطه يمثـل سـقوط، وهزيمتـه الجـيش كلـه، ثـم أنْ لـبس الجنـة لا تقلـل مـن اقدامـه، وشـجاعته ، فالأقـدام بحكمـة هو الشجاعة الحق، وليس الطيش والتهور(٦٠).

ـ نقد الأسلوب الشعري

مـن القضـايا النقديـة التـي تطـرق لهـا النقـاد فـي كـل العصـور الأسـلوب الشـعري، ومـن ذلـك مـا ذُكر عن الفرزدق، فقيل: أنْ الكميت عرض عليه ابياتا يقول فيها:

أتَصْرَمُ الحبلَ حَبْـلَ البيض أم تَصِـلُ وكيـــف والشَّيْبُ فِي فَـودْيكَ مُشتعلَ

لما عبـأتَ لقَـوْسَ المجد أسهمهـا حيث الجدود على الأحسباب تَنْتَصِلُ

أحرزْتَ مِـنْ عَشْرَهَا تسعاً وواحـــدة فـلا العمى لك مِـــنْ رام ولا الشـــللُ

الشَمْـسُ أدَّتْـكَ إلا أنـــها امـــــرأة والبـــدر أدَّاك الا أنـــه رجـــــلُ

فقال له الفرزدق: أنت خطيب، ليخرجه عن أسلوب الشعر.(٦١)

ب: التشبيه معيـاراً نقدياً في العصـر الأمـوي:

عقـد النقـاد الكثيـر مـن الموازنـات النقديـة بـين الشـعراء فـي هـذا العصـر متخـذين مـن التشـبيه معيـارا للفصـل بينـهم، وبيـان أيهـم أجـود، ومـن هـذه المفاضـلات مـا ذكـره الراغـب فـي الأغـاني: إنَّ الفـرزدق مـرَّ بمسجد لبني اقُيصر وعليه رجل ينشد قول لبيد:

وجـلا الســيولُ عــن الطلــولِ كأنَّمــا زبـــرٌ تُجَـــدُّ متونَهـــا اقلامُهـــا

فسجد الفرزدق فقيل له: ما هذا يا أبا فراس ؟ فقال:أنتم تعرفون سجدة القرآن، وأنا أعرف سجدة الشعر[٦٢]، وهذا يدل على منزلة بيت لبيد لدى الفرزدق[٦٣]، لما تحقق فيه من صورةٍ تشبيهيةٍ نالت فيما بعد تفضيل النقاد بعامتهم.

وفي مجلس أدبي عُقد في حضرة الخليفة عبد الملك بن مروان، بين جرير والفرزدق، فقال كل واحد منهما بيتا من الشعر، وتُرك الحُكم للخليفة ليحكم أيَّهم أفضل في صورته، فقال الفرزدق: النور بنت مجاشع طالق ثلاثا أنْ لم اقل بيتا لا يستطيع ابن المراغة أنْ ينقضه، فقال عبد الملك ما هو؟، قال الفرزدق:

فإني أنا الموت الذي هو واقع بنفسك فانظر كيف انت مزاوله

وما أحدٌ يابن الأتان بوائل من الموت إن الموت لا شك نائله

فأطرق جرير قليلا فقال: أم حرزة طالق منه ثلاثا أنْ لم أكن نقضته، فقال عبد الملك: هاتِ، فلقد طلق أحدكما لا محالة، فقال جرير:

أنا البدر يغشى نور عينيك فالتمس بكفيك يابن القين هل انت نائله

أنا الدهر يُفني الموت والدهر خالد فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله

فقال عبد الملك: فضلك يا أبا فراس، وطلق عليك.[٦٤]

لقد حكم عبد الملك بأفضلية صورة جرير على الفرزدق، لأنَّه يرى أنَّ جريرا جاء بمشبه به مكنه من نقض ما جاء به الفرزدق، ولا جدال فيما جاء به جرير أقوى من حيث المعنى المراد في هذه الصورة، وتمكن من نقض معنى الفرزدق.

ونلاحظ أنَّ كلا الشاعرين قدم معناه في قالب الشبيه دراية منه بدور التشبيه، وأثره في رسم المعنى، والشعر بعامة، وعلى هذا الأساس فاضل عبد الملك بينهما.

وفي مجلس آخر عند عبد الملك بن مروان، أجتمع جرير، والفرزدق، والأخطل، فأحضر عبد الملك كيسا من الدراهم فيه خمسمائه دينار، وقال لهم: ليقل كل منكم بيتا في مدح نفسه، فأيّكم غلب فله الكيس، فقال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربي وفي القطرانِ للجربى شفاءُ

فقال الأخطل:

فإن تكَ زقِّ زامِلةٍ فإنَّي أنا الطاعون ليسَ له دواءُ

فقال جرير:

أنا الموتُ الذي آتي عليكم فليسَ لهاربٍ مني نجاءُ

فقال عبد الملك لجرير خذ الكيس، فلعمري أن الموت يأتي على كل شيء.[٦٥]

فكما ذكرنا في المجلس السابق من أنّ عبد الملك يرى جريرا تمكن من المجيء بمشبه به يجعله أفضل من خصومه، وهذا لا شك فيه فجرير في الموازنتين جاء بما يفوق خصومه، ومرد هذا

التفوق عليهما أنَّه أخر من يقول، وهذا يمكنه من معرفة ما جاء به الخصم، فيبحث عن الأقوى، وهو ما تحقق له في الحالتين.

ويُذكر أنّ جماعة اختصموا حول أي الشاعرين أشعر جرير أم الفرزدق، فأحتكموا إلى المهلب فرفض الحكم خوفا من هجاء الشاعرين، فقال لهم: أدلكم على من يحكم بينكم، فقالوا من ؟ قال: عليكم بالأزارقة فهم قوم عرب يبصرون في الشعر، فسأل القطري عبيدة بن هلال اليشكري، وقد خرج لمبارزته، فقال القطري: يا عبيدة سالتك الله إلاّ اخبرتني عن شيء أسلك عنه، فقال : سل، قال له: أجرير اشعر أم الفرزدق، فقال له عبيدة أيهم يقول:

وَطَوى الطّرّادُ مَعْ القِيَادِ بَطونْهَا طَيّ التَجارةِ بِحَضْرَمُوتِ بَرَادَا

فقال: جرير، قال: هذا اشعر الرجلين(٦٦)

عندما أراد أنْ يحكم بين الرجلين، جاء بهذه الصورة التشبيهية لتكون معيارا للحكم بينهما، فهو ذكر البيت دون أن يعرف لأي واحد منهما، فجاء به بناءً على ما في البيت من تشبيه صائب، فاستند عليه في نطق الحكم.

وهذا التفضيل لا يعدو هذه الصورة ، فليس من العدل أو المنطق أن يُفضل شاعر على آخر تفضيلا عاما لبيت أو تشبيه واحد، ولكنه جاء بهذا البيت لإعجابه الشديد في الصورة التشبيهية الواردة فيه.

ومن مفاضلات بعد الملك ايضا بين شعراء الثالوث الأموي، ذُكر أن النعاس غشاه مرة((فقال: للفرزدق وجرير والأخطل: من وصف نُعاسا بشعر وبمثل يصيب فيه ويحسن التمثيل، فهذه الوصيفة له، فقال الفرزدق:

رَماهُ الكَرَى فِي الرأسِ حتى كأنَّهُ أميـــمُ جـلاميدٍ تركنَ بِهِ وَقْرا

فقال: شدختني ويلك يا فرزدق! فقال جرير:

رماهُ الكرى في الرأسِ حتى كأنَّهُ يَرَى فِي سَوادِ الليلِ قُنبرة سَقْرا

فقال: ويلك تركتني مجنونا! ثم قال يا أخطل فقل، فقال:

رَماهُ الكَرَى فِي الرأسِ حتى كأنَّهُ نَدِيمٌ تَرَوّى بينَ نـــدمانِهُ خَمْرا

قال: أحسنت، خذ إليك الجارية))(٦٧)

أستند عبد الملك بن مروان في تفضيله الأخطل ــ على صاحبيه ــ على الإصابة في التشبيه، فهو يرى أنَّ الفرزدق وجريرا أخفقا في التشبيه، إذ شبَّهه الفرزدق بشخص مشدوخ الرأس، وشبهه جرير بشخصٍ مضطربٍ وفاقد للرؤية، مما جعل الخليفة يشعر بالحرج من هذا الوصف فأستهجن الصورتين، في حين يرى أنَّ الأخطل أصحاب في وصفه عندما ارجع سبب النعاس إلى أمر لا يُعيب الخليفة.(٦٨)

ومثلما وظَّف عبد الملك التشبيه معيارا في مفاضلاته، وظَّفه جرير في تفضيل صورة عدي بن الرقاع، ذكر المبرد في الكامل: ((أنَّ جريرا دخل إلى الوليد وابن الرقاع العاملي عنده ينشده القصيدة التي يقول فيها:

غَلَبَ المسامحَ الوليدُ سماحة وكفى قريش المعضلاتِ وسادها

قال جرير: فحسدته على أبيات منها، حتى أنشد في صفة الظبية:

تَزجي أغنَّ كأنَّ إبرةَ رَوْقِهِ

قال: فقلت في نفسي: وقع والله، ما يقدر أن يقول أو يشبه به، قال: فقال:

قَلَمٌ أصابَ من الدواةِ مِدادهَا

قال: فما قدرت حسدا له أن أقيم حتى انصرفت))[٦٩]

فعلق عبد القاهر الجرجاني على هذه الصورة فقال: أنَّ جريرا ((رآه حين افتتح التشبيه قد ذكر ما لا يحضر في أول الفكر وبديهة الخاطر، وفي القريب من محل الظن شبه وحين أتّم التشبيه، وأداه صادفه قد ظفر بأقرب صفة من أبعد موصوف وعثر على خبيء مكانه غير معروف))[٧٠].

الخاتمة

بعد أن تتبعنا مرحلة النقد من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، وكيف وظف النقاد التشبيه معيارًا نقديًا لتفضيل شاعر على آخر في صورة معينة ببيت أو بأكثر فتوصلنا لما يلي:

١: أُعتمد التشبيه كمعيار نقدي في العصر الجاهلي نسبة كبيرة، فأغلب المفاضلات كانت مبنية على أساس التشبيه، ولعل تفضيلهم لامرئ القيس، وتقديمه على جميع الشعراء وفق التشبيه، فقيل أنَّه أحسن شعراء الجاهلية تشبيها وأنْ أول من فتح الكثير من المعاني والصور للشعراء فأتبعوه.

وشاع التشبيه كمعيار نقدي في العصر الجاهلي، لأنَّه الوسيلة التصويرية الأكثر شيوعًا في الشعر الجاهلي، فالتشبيه لصيق بالطبيعة الإنسانية منذ الأزل، وخير شاهد على ذلك المعلقات فأغلب صورها وردت في قالب التشبيه.

٢: لم يتغير الحال النقد كثيرا في العصر الإسلامي سواء أكان برز معيار آخر كالمعيار الأخلاق ومعيار الصدق والكذب، أما التشبيه فقد بقي معيار مهم له سطوته على الكثير من الأحكام النقدية، كتفضيلهم امرؤ القيس، والنابغة، والشماخ، وقيس بن الخطيم، فكل هذه الحكام كانت وفق معيار التشبيه، ومن أشهر من وظَّف هذا المعيار النبي الأكرم (ص)، والإمام علي (ع) وعمر بن الخطاب، والحطيئة.

٣: وفي العصر الأموي نجد الشعراء على دراية واضحة بأهمية التشبيه حيث كانوا يقصدونه قصدًا، وتفننه به وهذا ما نجده في مفاضلتي عبد الملك بن مروان بين جرير والفرزدق والأخطل، وكذلك

إعجاب الفرزدق ببيت لبيد، وانبهار جرير من صورة عدي بن الرقاع، لذلك نجد الشعراء يتسابقون للتفنن في التشبيه.

الهوامش:

(١) . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف أبي منصور اسماعيل بن حمادة الجوهري المتوفي (ت ٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به : دكتور محمد تامر وأنس محمد الشافي و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث القاهرة ٢٠٠٩م: مادة (شبه) .

(٢) . لسان العرب، للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادرات، بيروت: (شبّه).

(٣) . كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبدالله بن اسهل العسكري، تحقيق : على محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، ملتزم الطبع والنشر : دار الفكر العربي ١٩٧١م : ٢٤٥.

(٤) . أسرر البلاغة في علم البيان، تأليف الإمام عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م: ٧٦.

(٥) . مفتاح العلوم، للإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكّاكي، ضبطه ورتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، و الطبعة الثانية ١٩٨٧م: ٣٣٢.

(٦) . بديع القران ، لابن أبي الاصبع المصري ، تقديم وتحقيق : حنفي محمد شرف ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، نضهة مصر للطابة والنشر والتوزيع : ٩٥.

(٧) . ينظر: معجم النقد الادبي ، ترجمة وتحرير : كامل عويد العامري ، جمهورية العراق وزارة الثقافة دار المأمون للترجمة والنشر _ بغداد ٢٠١٣ : ٣١٥.

(٨) . معجم مصطلحات النقد العربي القديم، الدكتور أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م: ٤١٢.

(٩) . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (عيّر).

(١٠) . لسان العرب : مادة (عيّر).

(١١) . معجم النقد الأدبي ، ترجمة وتحرير : كامل عويد العامري ، جمهورية العراق وزارة الثقافة دار المأمون للترجمة والنشر: ٣٠١.

(١٢) . ينظر: محاضرات في تاريخ النقد عند العرب ، تأليف الدكتورة ابتسام مرهون الصفار والدكتور ناصر حلاوي ، الناشر العطار ، الطبعة الاولى ٢٠١٤م: ٢٧٥.

(١٣) . ينظر: تاريخ النقد عند العرب، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت: ٢١، ٢٢. والأبيات في ديوان المسيب بن علس، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور عبد الرحمن محمد الوصيفي، مكتبة الآداب، مطبعة الأمل ٥٤ شارع جلال الدين، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م :١٢٧. وديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق: الدكتور محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية ١٩٥٠م: ٢٥.

(١٤) . ينظر: تاريخ النقد عند العرب، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٧٢م:٢٥.

(١٥) . ينظر: تاريخ النقد عند العرب، الدكتور عبد العزيز عتيق: ٢٢.

(١٦) . ينظر: كتاب الأغاني، لأبي الفرج على بن الحسين الأصفهاني، تحقيق : الدكتور إحسان عباس والدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، دار صادر ، بيروت جميع الحقوق محفوظة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ ، الطبعة الثانية ٢٠٠٥، الطبعة الثالثة ٢٠٠٨م:٢١ / ١٤٤ – ١٤٥، والأبيات في ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه : الاستاذ مصطفى عبد الشافي، منشودات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة ٢٠٠٤م : ٢٩ –٣٥. وفي شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل، الأعلم الشنتمري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور حنا نصر الحتي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م. : ٥٢ – ٦٢.

(١٧). ينظر: تاريخ النقد عند العرب، الدكتور عبد العزيز عتيق: ٢٣.

(١٨). ينظر: محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، الدكتورة ابتسام مرهون الصفار والدكتور ناصر حلاوي، الطبعة الثانية ١٩٩٩م:١٧.

(١٩) . ينظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تأليف عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ) تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى ١٩٩٥م: ٥١.

(٢٠) . ينظر: المصدر نفسه: ٧٥. والأبيات في ديوان النابغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية: ٨٩. وديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه: مجيد طراد، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٤م: ١٣١، ١٣٢.

(٢١) . ينظر: تاريخ النقد عند العرب، الدكتور عبد العزيز عتيق: ٢٥.

(٢٢) . ينظر: الموشح : ٩٣.

(٢٣) . ينظر: تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى القرن الثالث الهجري، تأليف الدكتور داود سلوم، كلية الاداب / بغداد ١٩٦٩، الناشر: مكتبة الاندلس _ بغداد ، طبعة في مطبعة الايمان: ١٢– ١٣.

(٢٤) .الحيوان، تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الجاحظ ، الطبعة الثانية ١٩٦٥ ، الجزء الثالث : ٦٥.

(٢٥) . ينظر: الصورة البيانية في الموروث البلاغي، الدكتور حسن طبل، مكتبة الإيمان بالمنصورة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م .: ٣٦.

(٢٦) . ينظر: المصدر نفسه : ٣٣ – ٣٤.

(٢٧) . كتاب الاغاني: ١١/ ٦- ٧، والابيات في ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م: ٤٦، وديوان النابغة، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف – القاهرة ١٩٨٥م، ٣٨، وينظر : ادباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام – حياتهم – اثارهم – نقد اثارهم ، بطرس البستاني ، دار نظير عبود – بيروت ، طبعة: ١٩٨٩: ٢٣٤ - ٢٣٥، والتفكير النقدي عند العرب ، الدكتور عيسى علي العاكوب ، دار الفكر المعاصر : بيروت – لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سورية ٢٠٠٠ : ٢٦- ٢٧.

(٢٨) . ينظر: نقد النص الادبي وقضاياه في العصر الجاهلي ، تأليف الدكتور فضل ناصر مكوع ، دار مؤسسة رسلان، سورية – دمشق – جرمانا ، الطبعة الاولى ٢٠١٠ م :١٠١.

(٢٩) . ينظر: التشبيه معياراً نقدياً في العصر العباسي حتى نهاية القرن الخامس الهجري : ٧.

(٣٠) . ينظر : كتاب الاغاني: ١٠/٣ ، والبيت في ديوان قيس بن الخطيم ، حققه : الدكتور ابراهيم السامرائي ، والدكتور احمد مطلوب ، مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة الاولى ١٩٦٢م : ٣١

(٣١) . ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: عبد العزيز عتيق: ٣٣.

(٣٢) . ينظر: براعة التصوير في الشعر الجاهلي دراسة في الموروث النقدي والبلاغي عند العرب، حسام كاطع عطية، دار أمل الجديدة- دمشق- سوريا، الطبعة الأولى:٥٩.

(٣٣) . ينظر: كتاب الاغاني: ٦٤/١٧– ٦٥ والتفكير النقدي عند العرب، الدكتور عيسى علي العاكوب، دار الفكر المعاصر : بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية ٢٠٠٠م: ٣٨، والابيات في ديوان زهير بن ابي سلمى، شرحه وقدم له: الاستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٨٨م: ٦٨– ٦٩– ٧٠ ، وديوان كعب بن زهير، صنفه الامام ابي سعيد لحسن بن الحسين العسكري، قدم ووضع هوامشة وفهارسه: الدكتور حنا نصر الحتي ، الناشر : دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م: ٩٦– ١٠.

(٣٤) . ينظر: براعة التصوير في الشعر الجاهلي دراسة في الموروث النقدي والبلاغي عند العرب:٥٩..

(٣٥) . ينظر: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ، ونقده ، تأليف أبي الحسن علي بن رشيق القيرواني الازدي، حققه، وفصله، وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والبطباعة، الطبعة الخامسة ١٩٨١م:١/ ٢٠٢– ٢٠٣، والابيات في ديوان امرئ القيس: ٧٧.

(٣٦) . ينظر: التشبيه معيارا نقديا في العصر العباسي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، الدكتور حمود عبد محمد، أطروحة دكتورة ، الجامعة المستنصرية: ٨.

(٣٧) . ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من الجاهلية إلى القرن الرابع الهجري، تأليف المرحوم الأستاذ طه أحمد إبراهيم، قام زملاؤه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بنشر هذه الفصول وفاءً له، أحمد الشايب المدرس بكلية الآداب ١٩٣٧م :٣١.

(٣٨) . ينظر: المصدر نفسه:٣١-٣٣

(٣٩) . ينظر: المصدر نفسه: ٣٣.

(٤٠) . ينظر: تاريخ النقد عند العرب، عبد العزيز عتيق:٥٤.

(٤١) . ينظر: دراسات في النقد العربي القديم، الجزء الأوّل، الدكتور أحمد نتوف، والدكتور عبد الكريم حسين، جامعة دمشق/ كلية الآداب ٢٠١٠- ٢٠١١م: ١٦١، ١٦٢. والأبيات في ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٢م: ١٦٢

(٤٢) . جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب: ٦٨٤، والبيت في ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور حنا نصر الحتي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٣م: ١٤٥.

(٤٣) . الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار المعارف القاهرة ٢٣/ ١٩٥٨م: ١٣٧- ١٣٨، والأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: الاستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م.: ٤٠- ٤١.

(٤٤) . المصدر نفسه ١٤٩، والبيت في ديوان زهير: ١٨.

(٤٥) . طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه: أبو فهر محمد محمود شاكر، الناشر الدار المدني بجدة ٢٨ من ١٩٨٠ للميلاد:١/ ٦٣.

(٤٦) . ينظر: التفكير النقدي عند العرب، عيسى علي العاكوب:٥٤، والبيت في ديون النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور واضح الصمد، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م: ٧١.

(٤٧) . ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، عبد العزيز عتيق: ٥٤.

(٤٨) . ينظر: الأغاني: ٣/ ٨، ٩. ولأبيات في ديوان قيس بن الخطيم، حققه : الدكتور إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة الاولى ١٩٦٢م:٣١، ٣٤.

(٤٩) . العمدة : ١/ ٩٤ ـ ٩٥ .

(٥٠) . كتاب الديباج ، تأليف : الامام أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي ، تحقيق : الدكتور عبدالله بن سليمان الجربوع والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة : ٣ – ٤، وينظر: الشعر والشعراء ، لابن قتيبة: ١٢٨ .

(٥١) . ينظر: الأغاني: ١٧/١١.

(٥٢) . ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب: عبد العزيز عتيق:٦٧.

(٥٣) . ينظر: الأغاني: ١٢٧. والأبيات في ديوان الشماخ بن ضرار، شرح: أحمد الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر: ٤٩. وديوان امرئ القيس: ١١٧.

(٥٤) . ينظر: التشبيه معيارا نقديا في العصر العباسي حتى نهاية القرن الخامس للهجرة:٩.

(٥٥) . نقد كتاب الموازنة بين الطائيين ، تأليف محمد رشاد محمد صالح ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م : ٨٩.

(٥٦) . ينظر: في النقد الأدبي القديم عند العرب، دكتور مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف مكة للطباعة ١٩٩٨م.:٩٥ – ١٠٤.

(٥٧) . ينظر: الموشح: ٤١–٤٢، وزهر الأدب وثمرة الالباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني المتوفي في عام ٤٥٣ من الهجرية، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم الدكتور: زكي مبارك، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٩٩م: ٨٠٢– ٨٠٣، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها : محمد خلف الله احمد عميد معهد الدراسات العربية ودكتور محمد زغلول سلام : كلية الأداب بجامعة القاهرة (فرع الخرطوم)، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٧٦م: ٦٢، والأبيات في ديوان النابغة :٤٠– ٤١، وديوان امرئ القيس : ١١٧.

(٥٨) . أشعار الشعراء الستة الجاهليين، أختيار العلامة يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، شرح وتعليق: الاستاذ محمد عبد المنعم الخفاجي، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣، المرسلات– مصر: ٢٤/١.

(٥٩) . نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق : كمال مصطفى، الناشر :مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م: ٦٩ – ٧٢. والأبيات في ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: الدكتور إحسان عباس، نشر وتوزيع: دار الثقافة بيروت – لبنان ١٩٧١م : ٨٥. ديوان الأعشى : ٣٣.

(٦٠) . ينظر: النقد عند الشعراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري، عبد الله محمد العضيمي ، الحقوق محفوظة لدار الامان – الرباط، ومنشزرات الاختلاف – الجزائر ، ومنشورات الاختلاف –الرياض، الطبعة الاولى ٢٠١٣م: ١٥٢.

(٦١) . ينظر: الشعراء ونقد الشعر منذ العصر الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع الهجري:٦٣. والأبيات في ديوان الكميت بن زيد الاسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٠م :٢٩٠، ٣٠٠.

(٦٢) . ينظر: كتاب الاغاني:١٥ /٢٥٣، والشعراء ونقد الشعر منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع الهجري : ٥٣-٥٤. والبيت في ديوان لبيد بن ربيعة: ٢٠٣.

(٦٣) . نقد النص الادبي وقضاياه في العصر الجاهلي، تأليف الدكتور فضل ناصر مكوع ، دار مؤسسة رسلان، سورية – دمشق – جرمانا ، الطبعة الاولى ٢٠١٠ م: ١٣٦.

(٦٤) . ينظر: دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى غاية القرن الثالث، تأليف الدكتور بدوي طبانة، دار الثقافة- بيروت – لبنان: ١٠٧. ولم أجد الأبيات في ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٧م: وديوان جرير، حققه: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، ١٩٨٦م:٣٨٨.

(٦٥) . ينظر:المصدر نفسه: ١٠٧، ١٠٨. ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق، وفي ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٤م: ١٩ وفي ديوان جرير:١٤.

(٦٦) . ينظر: الأغاني: ٣٢/٨. والبيت في ديوان جرير:١٣٤.

(٦٧) . رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة السنة المحمدية :٢/ ١٥٥، ١٥٦. والأبيات في ديوان الفرزدق:١٧٠، ولم أجد بيت جرير في ديوانه، وفي ديوان الأخطل.

(٦٨) . ينظر: التشبيه معيارا نقديا في العصر العباسي حتى نهاية القرن الخامس الهجري:١٠.

(٦٩) . الكامل: ٤٣٤/٢. والأبيات في ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع وشرح ودراسة: د. حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنانن الطبعة الأولى ١٩٩٠م: ٣٥، ٤٠.

(٧٠) . أسرار البلاغة: ١١٧.

المصادر والمراجع:

- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام – حياتهم – اثارهم – نقد اثارهم ، بطرس البستاني ، دار نظير عبود – بيروت ، طبعة: ١٩٨٩
- أسرر البلاغة في علم البيان، تأليف الإمام عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م
- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، أختيار العلامة يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، شرح وتعليق: الاستاذ محمد عبد المنعم الخفاجي، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣، المرسلات– مصر
- بديع القران ، لابن أبي الاصبع المصري ، تقديم وتحقيق : حنفي محمد شرف ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، نضهة مصر للطابة والنشر والتوزيع
- براعة التصوير في الشعر الجاهلي دراسة في الموروث النقدي والبلاغي عند العرب، حسام كاطع عطية، دار أمل الجديدة– دمشق– سوريا، الطبعة الأولى
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من الجاهلية إلى القرن الرابع الهجري، تأليف المرحوم الأستاذ طه أحمد إبراهيم، قام زملاؤه في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بنشر هذه الفصول وفاءً له، أحمد الشايب المدرس بكلية الآداب ١٩٣٧م.

- تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى القرن الثالث الهجري، تأليف الدكتور داود سلوم، كلية الاداب / بغداد ١٩٦٩، الناشر: مكتبة الاندلس _ بغداد ، طبعة في مطبعة الايمان
- تاريخ النقد عند العرب، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١٩٧٢م
- التشبيه معيارا نقديا في العصر العباسي حتى نهاية القرن الخامس الهجري، الدكتور حمود عبد محمد، أطروحة دكتورة ، الجامعة المستنصرية.
- التفكير النقدي عند العرب ، الدكتور عيسى علي العاكوب ، دار الفكر المعاصر : بيروت – لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سورية ٢٠٠٠
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها : محمد خلف الله احمد عميد معهد الدراسات العربية ودكتور محمد زغلول سلام : كلية الأداب بجامعة القاهرة (فرع الخرطوم)، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٧٦م
- جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب: ٦٨٤، والبيت في ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور حنا نصر الحتي، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٣م
- الحيوان، تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الجاحظ ، الطبعة الثانية ١٩٦٥ ، الجزء الثالث
- دراسات في النقد العربي القديم، الجزء الأوّل، الدكتور أحمد نتوف، والدكتور عبد الكريم حسين، جامعة دمشق/ كلية الآداب ٢٠١٠– ٢٠١١م
- دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى غاية القرن الثالث، تأليف الدكتور بدوي طبانة، دار الثقافة– بيروت – لبنان
- ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٤م
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق: الدكتور محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية ١٩٥٠م
- ديوان الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م
- ديوان الشماخ بن ضرار، شرح: أحمد الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٧م
- ديوان المسيب بن علس، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور عبد الرحمن محمد الوصيفي، مكتبة الآداب، مطبعة الأمل ٥٤ شارع جلال الدين، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م
- ديوان النابغة، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف – القاهرة ١٩٨٥م، ٣٨، وينظر
- ديوان امرىء القيس، ضبطه وصححه : الاستاذ مصطفى عبد الشافي، منشودات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة ٢٠٠٤م
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، قدم له وشرحه: مجيد طراد، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٩٩٤م

- ديوان جرير، حققه: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، ١٩٨٦م
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: الاستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨م
- ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره، د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٢م
- ديوان عدي بن الرقاع العاملي، جمع وشرح ودراسة: د. حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م
- ديوان قيس بن الخطيم ، حققه : الدكتور ابراهيم السامرائي ، والدكتور احمد مطلوب ، مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة الاولى ١٩٦٢م
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: الدكتور إحسان عباس، نشر وتوزيع: دار الثقافة بيروت – لبنان ١٩٧١م
- ديوان كعب بن زهير، صنفه الامام ابي سعيد لحسن بن الحسين العسكري، قدم ووضع هوامشة وفهارسه: الدكتور حنا نصر الحتي ، الناشر : دار الكتاب العربي، الطبعة الاولى ١٩٩٤م
- ديون النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه: الدكتور واضح الصمد، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م
- رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة السنة المحمدية
- زهر الأدب وثمرة الالباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني المتوفي في عام ٤٥٣ من الهجرية، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم الدكتور: زكي مبارك، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٩٩م
- شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل، الأعلم الشنتمري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور حنا نصر الحتي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار المعارف القاهرة ٢٣/ ١٩٥٨م
- الشعراء ونقد الشعر منذ العصر الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع الهجري:٦٣. والأبيات في ديوان الكميت بن زيد الاسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٠م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف أبي منصور اسماعيل بن حمادة الجوهري المتوفي (ت ٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به : دكتور محمد تامر وأنس محمد الشافي و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث القاهرة ٢٠٠٩م.
- الصورة البيانية في الموروث البلاغي، الدكتور حسن طبل، مكتبة الايمان بالمنصورة، الطبعة الأولى و ٢٠٠٥ م
- طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه: أبو فهر محمد محمود شاكر، الناشر الدار المدني بجدة ٢٨ من ١٩٨٠ للميلاد
- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ، ونقده ، تأليف أبي الحسن علي بن رشيق القيرواني الازدي، حققه، وفصله، وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والبطباعة، الطبعة الخامسة ١٩٨١م
- في النقد الأدبي القديم عند العرب، دكتور مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف مكة للطباعة ١٩٩٨م.

- الكامل في اللغة والأدب، تأليف الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والأرشاد المملكة العربية السعودية.
- كتاب الأغاني، لأبي الفرج على بن الحسين الأصفهاني، تحقيق : الدكتور إحسان عباس والدكتور إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، دار صادر ، بيروت جميع الحقوق محفوظة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ ، الطبعة الثانية ٢٠٠٥، الطبعة الثالثة ٢٠٠٨م.
- كتاب الديباج ، تأليف : الامام أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي ، تحقيق : الدكتور عبدالله بن سليمان الجربوع والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبدالله بن اسهل العسكري، تحقيق : على محمد البجاوي و محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، ملتزم الطبع والنشر : دار الفكر العربي ١٩٧١م
- لسان العرب، للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادرات، بيروت
- محاضرات في تاريخ النقد عند العرب ، تأليف الدكتورة ابتسام مرهون الصفار والدكتور ناصر حلاوي ، الناشر العطار ، الطبعة الاولى ٢٠١٤م
- معجم النقد الادبي ، ترجمة وتحرير : كامل عويد العامري ، جمهورية العراق وزارة الثقافة دار المأمون للترجمة والنشر _ بغداد ٢٠١٣م
- معجم النقد الأدبي ، ترجمة وتحرير : كامل عويد العامري ، جمهورية العراق وزارة الثقافة دار المأمون للترجمة والنشر
- معجم مصطلحات النقد العربي القديم، الدكتور أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م
- مفتاح العلوم، للإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكّاكي، ضبطه ورتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، و الطبعة الثانية ١٩٨٧م
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تأليف عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ) تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى ١٩٩٥م
- نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق : كمال مصطفى، الناشر :مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م
- نقد النص الادبي وقضاياه في العصر الجاهلي ، تأليف الدكتور فضل ناصر مكوع ، دار مؤسسة رسلان، سورية – دمشق – جرمانا ، الطبعة الاولى ٢٠١٠ م
- نقد النص الادبي وقضاياه في العصر الجاهلي، تأليف الدكتور فضل ناصر مكوع ، دار مؤسسة رسلان، سورية – دمشق – جرمانا ، الطبعة الاولى ٢٠١٠ م
- النقد عند الشعراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري، عبد الله محمد العضيمي ، الحقوق محفوظة لدار الامان – الرباط، ومنشزرات الاختلاف – الجزائر ، ومنشورات الاختلاف –الرياض، الطبعة الاولى ٢٠١٣م
- نقد كتاب الموازنة بين الطائيين ، تأليف محمد رشاد محمد صالح ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.